يعني رحمه الله أن العلماء حذروا من هذه الإرادات الفاسدة وسوء

منقلب أصحابه وأن الله يفضحهم في الدنيا قبل الآخرة

ومن ذلك ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى تحت عنوان أمثلة من السير والتاريخ

على المتعالمين ا هـ مقتبس الخنفشار ص١

ومن ذلك ما وقع من الشيخ أحمد شاكر رحمه الله آخر محدثي مصر ← اهـ

الملك فؤاد، هو والد قبل الملك فاروق

← قال المؤلف رحمه الله: "وتزاد عليه من العلماء من "الأغلوطات" وهي

المسائل التي يراد فيها الشهرة".

وقد قيل: "زلة العالم مضروب لها الطبل".

أي ومراده على ما سبق من النهي عن التعالم والإرادات الخبيثة في نشر العلم وطلبه

١ م

أن العلماء نهوا عن الطبوليات وهي المسائل التي يضرب لها الطبل أي يراد منها الشهرة
وأن يعرف بين الناس ويعقد … وهي تكون غالبا في المسائل النادرة
والمخالفات المشهورة

- وقد قيل: "زلة العالم مضروب لها الطبل" أي أنها تشتهر بين الناس ويجتمع عليها الناس وذلك في المسائل الغريبة عند الناس ويسمعون بها عن ذلك العالم فيكون لها وقع في أسماعهم كوقع الطبل أو أشد.
تجد بعض المشايخ والدعاة ربما يترجح عنده قول غير المعروف عند عامة أهل العلم ويشذ به عن علماء بلده فتجد وسائل الإعلام تركز عليه اليوم القناة الفلانية وغدا قناة كذا فينتبه لهذا هم ما يريدونه فقها نشأ علميا ولا ترجيحا أصوليا وإنما يريدونه في الأصل اتباع الهوى ويأخذ هذا الرجل سلما لذلك فينتبه!

- قال المؤلف: "وعن سفيان رحمه الله تعالى أنه قال: "كنت أوتيت فهم القرآن، فلما قبلت الصرة، سُلبته".

قول سفيان الثوري جاء أخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي عليه رحمه الله وهو لم يصح عنه ومعنى الكلام أنه قد فتح الله عليه في فهم معاني آيات الذكر الحكيم وتدبره والغوص في لآلئ الكتاب المكنونة وتنزيل الأحكام على أحوال الناس، فلما قبل صرة المال من الحاكم سلب هذا الفهم
والدخول على السلطان وقبول الهدايا مما اختلف فيه العلماء فمنهم من يرى المنع من الدخول عليه مطلقا ومنهم من يرى جواز ذلك
والأمر فيه تفصيل
فمن استطاع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحكمة ولا يكسره دخوله على السلطان وهداياه عن ذلك فبها ونعمت
وكان الإمام الزهري رحمه الله من هؤلاء
روى ابن عساكر في تاريخه تاريخ دمشق والذهبي في السير عن الشافعي قال حدثني عمي، قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال يا سليمان

من الذي تولى كبره منهم؟ فقصد حادثة الإفك، قال
عبد الله بن أبي ابن سلول، قال: كذبت هو علي بن أبي طالب
فدخل ابن شهاب، فسأله هشام، فقال: هو عبد الله بن أبي، قال:
كذبت، هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لك! فوالله لو نادى
منادٍ من السماء: إن الله أحل الكذب، ما كذبت،
حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص عن عائشة
أن الذي تولى كبره عبد الله ابن أبي، قال: فلم يزل القوم
يُغرُون به فقال هشام: ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا أن
نحمل على مثلك، قال: ولم؟ أنا اغتصبتك على نفسك نفسي
أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخلِّ عني. فقال له: لا، ولكنك
استدنت ألفي ألف. فقال: قد علمت وأبوك من قبلك أني
ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك. فقال هشام:
إنا أن نهيّج الشيخ فأمر فقضي عنه ألف ألف، فأخبر بذلك
فقال الحمد لله الذي هذا هو من عنده

مثال لمن يدخل على السلطان ولا يحابيه ولا يتغير في دينه

ومن من العلماء من يرى عدم جواز ذلك لأنه إن دخل وقبل الهدية
ضعفت نفسه وداهن في دين الله وسلم سفيان وكان يقول إذا رأيت
العالم يدخل على السلطان فاعلم أنه لص. وقصته مع المهدي معروفة

والأمر فيه التفصيل إن كان عنده ما يؤثر فيه وذلك فله الدخول وإلا فلا والله أعلم

يقول العثيمين رحمه الله في شرحه لهذا الموضع
ص١٦ ... ولهذا يتحرز السلف من عطايا السلطان ويقولون إنهم لا يعطوننا إلا ليشتروا ديننا بدنياهم، فتجدهم لا يقبلونه، ثم إن السلاطين فيما سبق قد تكون أموالهم مأخوذة من غير حلها فيتورعون عنها أيضًا من هذه الناحية.

ومن المعلوم أنه لا يجوز للعالم أن يقبل هدية السلطان إذا كان السلطان يريد أن تكون هذه العطية مطية له يركبها متى شاء،
أما إذا كانت أموال السلطان نزيهة ولم يكن يقبل الهدية منه ليبيع دينه بها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: ... ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
أخرجه أحمد والبخاري ومسلم أ.هـ

- قال المؤلف رحمه الله: فاستمسك رحمك الله تعالى بالعروة الوثقى

العاصمة من هذه الشوائب، بأن تكون مع بذل الجهد في الإخلاص شديد الخوف من نواقضه، عظيم الافتقار والالتجاء إليه سبحانه.

الأمر يحتاج إلى مجاهدة عظيمة في استحضار النية الصالحة ابتداءً ثم الحرص والتوقي من نواقض هذا الإخلاص من عجب وكبر وحب ظهور وإرادة الدنيا بالدين وسبيلك في هذا كله وما يعينك عليه هو أن تكون عظيم الافتقار والالتجاء إلى الله.
يا أخواني الواحد منا ضعيف فالتجأ إلى الله ليسددك ويعينك
قد كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو من هو يدعو: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.
واعلم أن الموفق من وفقه الله والمخذول هو من وكله الله إلى نفسه،

قال المؤلف: وجاء عن سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله تعالى قوله: ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي.

وذلك يا أخواني لأنها شديدة التقلب، سريعة التغير، وهي خفية جداً تحتاج إلى أن يجاهد فإن هذه النفس تطلب حظوظاً وأنت الرقيب عليها بين الإخلاص والشوائب تشعره
وهذا معنى قول الفضيل الذي مر بنا: من لم يكن في عمله أكيس من ساحر وقع في الرياء.

قال المؤلف: وعن عمر بن ذر أنه قال لوالده: يا أبي ما لك إذا وعظت الناس أخذهم البكاء، وإذا وعظهم غيرك لا يبكون؟
فقال: يا بني، ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة.
وفقك الله لرشدك آمين.
هذا القول نقله رحمه الله تعالى من العقد الفريد لابن عبد ربه
قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله في شرحه أن هذا الموضع الصحيح أنه قاله ذر لأبيه عمر بن ذر، كما جاء في كتاب الزهد للإمام أحمد والحلية لأبي نعيم
- وما قاله صحيح فإن الموعظة إذا خرجت من القلب استقرت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان.
وإن لم تكن موعظته خالصاً لم ينتفع به هو في نفسه

٢- الخصلة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة: محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحقيقها بتمحض المتابعة وقفو الأثر للمعصوم. "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم".
وبالجملة: فهذا أصل هذه الحلية، ونقاوة منها موقع التاج من الحلة
تحت قوله: أدب الطالب في نفسه
- ذكر هنا رحمه الله تعالى للطالب في نفسه بعد الإخلاص ألا وهو محبة الله تعالى، ومحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وصدق رحمه الله

فإن ساق العبودية لا تقوم إلا على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
فإن المحب يهون عليه كل شيء في أن يبذله لمحبوبه فما هي التكاليف
والمشاق والمتاعب الجسام هانت على الصحابة الكرام فبذلوا كل
غالٍ ونفيس في سبيل هذا الدين،

والمحبة دعوى لا بد لها من دليل لذا قال وتحقيقها بتمحض المتابعة
ونفي الآثار للمعصوم وذكر الآية.

فهذه الدعوى لا بد أن تقيم عليها دليلاً ودليل محبة الله طاعته، ودليل
محبة رسوله اتباعه لا يكون المرء في وادٍ والشرع في وادٍ آخر ثم يقول
الدنيا صراحةً إني أحب الله ورسوله ولذا هذه الآية .. قل إن كنتم
تحبون آية المحنة،

قال تعالى ردًا على الدعوى الكاذبة .. وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان
هودًا أو نصارى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . بلى
من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون .

- وقال تعالى .. وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
بل أنتم بشر ممن ~~خلق~~ .. الآية

وهذان الشرطان أعني الإخلاص والمتابعة هما شرطا كل عبادة والعلم عبادة فلا
بد من هذين الشرطين قال تعالى .. قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي

- قال المؤلف رحمه الله .. ويا أيها الطلاب! ها أنتم هؤلاء تزجيتم للدرس
وتعلقتم بأنفس علق (طلب العلم) فأوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى
في السر والعلانية فهي العُدَّة، وهي مهبط الفضائل، ومتنزل
المحامد، وهي مبعث القُوَّة، ومعراج السُّمُو، والرابط الوثيق
على القلوب عن الفتن، فلا تُفرِّطوا.

- يصاحب طالب العلم بصفة شريفة وهي التهيؤ لاستقبال العلم
بالتربع في الدرس وأنهم تعلقوا بحبل غالٍ ونفيس منح لصاحبه
ألا وهو طلب العلم الشرعي وأوصى بوصية عظيمة جامعة ألا
وهي تقوى الله رب العالمين وهي وصية الله للأولين والآخرين.

قال تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾
والتقوى من الوقاية أن تجعل بينك وبين عذاب الله وغضبه
وقاية بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه وزجر.
وهي جامع كل خير. ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.
وقال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾.

٢- كن على جادة السلف الصالح:
كن سلفيًا على الجادة، طريق السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم
فمن بعدهم ممن قفا أثرهم في جميع أبواب الدين، من التوحيد،
والعبادات، ونحوها، متميزًا بالتزام آثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وتوظيف السنن على نفسك، وترك الجدال
والمراء، والخوض في علم الكلام، وما يجلب الآثام
ويصد عن الشرع.

هذا هو الأدب الثاني للطالب في نفسه بعد الإخلاص والمتابعة
ألا وهو وصيته بأن يكون على جادة طريق سلفنا الصالح بقوله
كن سلفيا على الجادة أي كن على طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وعمر وعثمان وعلي والقرون المفضلة هذا هو معنى سلفي أي
تكون على طريقة هؤلاء فهل هذا فيه عيب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين
وسبعين فرقة ...
الحديث.
فالرجوع الى القرون المفضلة هو المقصود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث.
ثم لعل متسائل يسأل لماذا هذه الصفة والله قال: ﴿هو سماكم المسلمين
من قبل﴾ - الآية.
ما هذه الصفة ليتميز متبع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة عن غيرهم
فالشيعي يقول أنا مسلم فكيف تتميز عنه وهو يقول أيضا وغيره

من الحرف : كتاب وسنة ..! فكيف تتميز عنه فتقول كتاب وسنة بفهم سلف الأمة . هم القرون المفضلة المذكورة في الحديث .
والصحابة كانوا فيهم المهاجرون والأنصار وأصحاب الشجرة والبدريون ونحو ذلك فلا حرج وما فرقتهم هذه الصفات .

ش : متى تكون هذه الصفة أو هذا المسمى فيه حرج وإثم وتفريق بين المؤمنين ؟

ج : إذا كانت دعوى جاهلية للتعصب للمسمى .
يُعقد عليها الولاء والبراء : يقول إما أن تكون معي أو ضدي .
يقول إما معي أو تصبح ضالاً مبتدعاً ونحو ذلك .
ومن ذلك نحو ما جاء في غزوة المريسيع أو ذات الرقاع لما تلاحى غلامان فقال أحدهما يا للمهاجرين وقال الآخر يا للأنصار فتثاور الحيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم . دعوها فإنها منتنة .

ثم قال رحمه الله : في جميع أبواب الدين من التوحيد والعبادات ونحوها .
فقسط إليكم

أي لتحقيق هذه الدعوى لا بد أن تكون مقتديا بالقرون المفضلة في العقيدة وفقط لا . بل وفي العبادات وفقط لا . بل وفي السلوك والأخلاق وبقدر المتابعة يتحقق فيك هذا المسمى الأمر ليس مجرد دعوى تقولها بلسانك فاتقوا الله يا إخواني أنتم على ثغر من ثغور الإسلام أنتم تمثلون خلاصة الناس فلا يُؤتى الإسلام من قِبلك المعاملات بين الناس هذا من أكبر أبواب الدعوى إلى الله تعالى كم من بلدان فتحت ولم يُرَم فيها بسهم ولم يُشهر فيها سيف واحد إنما هي المعاملة الحسنة للناس . اللقب والدعوى الفارغة لا تفيد شيئاً

قول المؤلف : وترك الجدال والمراء ...
الجدال : هو مفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة
مأخوذة من جدلت الحبل أي أحكمت فتله . وكأن كل واحد يريد أن يفتل صاحبه عن رأيه وقيل أصله من الصراع فيسقط المصارع صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة